

473120 - هل تتم زواجه من شخص يعمل في بنك ربوى ويتهاون بالصلوة؟

السؤال

خطبت (عقد قران) منذ شهرين، ولا أشعر بالارتياح، في البداية كان لدي بعض الاعتراضات، ولكن تجاوزتها أملأ في التغيير، مثلاً كان يعمل في بنك ربوى، وقال: بأنه سيترك العمل فيه، ولكنه لم يفعل، وعلمت أنه يصلي، لكن تبين أنه متهاون في بعض الصلوات، ويجد صعوبة في التعبير عن مشاعره، ويكون شحيحاً في إخراج الكلام الجميل، وبدر منه تصرفات وكلام لم يعجبني، أجد لديه جهلاً في التعاملات الاجتماعية، خاصة مع أهلي وأقاربي، ويريد أن أشاركه، بل أحياناً أن أتولى عنه كل قراراته المهمة، ولا يشعر بالحرج بأن أساعده مادياً، أو أن أخرج للعمل للإنفاق معه على البيت، فلا أشعر بقوامته، مع أنه هادئ، ولا يغضب، ويسأل عنّي كثيراً، وهو من عائلة محترمة، لا أشعر بأي ميل تجاهه، أحس بأن شخصيته ضعيفة، وليس لديه النضج الكافي، وأنزعج من حساسيته الزائدة التي تشبه حساسية النساء، وفي البداية كان يقبل النصح بهدوء، الآن أشعر بأنه ينزعج عند وجود آراء مختلفة، خاصة في أمور الدين، ليس لديه علم كاف بالدين، ولديه جهل بما لا يسع المسلم جهله، لما وجدت في البداية قبول منه للحق كان لدى أمل في التحسين، لكن مع الوقت أصبحت أشعر بثقل، ومن فهمي لطبيعة الرجل بأنه لا يقبل بأن تقوم زوجته بتعليمه وتوجيهه، أصبحت أخاف من مستقبلي معه بعد الزواج، أنا فتاة ملتزمة، والحمد لله، ولكن أعيش في بيئه ليست كذلك، فأجد صعوبة في الثبات، وخائفة من انتكاستي إذا تزوجت به، لكن لأنني أعيش في هكذا بيئه قبلت به، وقلت ربما يتحسن، وهو حسب قوله بأنه تحسن، فأصبح يقلل من سماع الأغاني ومشاهدة المسلسلات، ولكنني خائفة، فهل أبقى معه، وأصبر لعل الله تعالى يجعل فيه خيراً، أم أنفصل قبل حدوث الزواج، مع العلم سني ليس صغيراً، وفرصي في الزوج قليلة؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

لا شك أن اختيار الزوج الصالح عملية لا تتسم بالسهولة ولا تخلو أبداً من التعقيد، ولا بد من سؤال الله التوفيق والإعانة، والحرص على دعاء الاستخاراة، ثم يستشير الإنسان من يثق بعلمهم ودينهم، ويخطو خطواته بحذر، ويعامل مع نتائج قراره بما يناسب ذلك من الصبر والشكر.

ثانياً:

ذكرت في سؤالك أن سنك ليس صغيراً، لكن عمر الخامسة والعشرين ليس كبيراً أيضاً، ولا نعلم ما هي التفاصيل التي دعتك للحكم بأن فرص زواجك قليلة، لكن على كل حال، فالمؤمن يأخذ بالأسباب ويرجو ربه أن يرزقه فإن الله واسع الفضل والعطاء.

ثالثاً:

تتلخص مشكلات زوجك العاقد عليك في أمور:

الأمر الأول: عمله في بنك ربوى.

الأمر الثاني: عدم مواظبته على الصلاة.

الأمر الثالث: ضعف قدرته في التعبير عن مشاعره.

الأمر الرابع: ضعف المهارات الاجتماعية.

الأمر الخامس: مظاهر فقدتك الشعور بقوامته، كاعتماده عليك في النفقة أحياناً ورغبته في خروجك إلى العمل، واتكاله عليك في اتخاذ القرارات.

الأمر السادس: ضعف شخصيته وحساسيته المفرطة.

الأمر السابع: جهله بأساسيات دينه.

وقد أشرت إلى وعوده لك بالتحسن، وأنه قلل من استماعه للأغاني والمسلسلات، وذكرت أيضاً أنه رغم هدوئه صار ينزعج مؤخراً من إبدائه لللاحظات على سلوكه.

رابعاً:

نجمل رأينا فيما تفضلت بذكره في النقاط التالية:

(1) بخصوص عمله في بنك ربوى، فهو عمل محرم، والراتب الذي يحصل عليه من هذا العمل: كسب محرم. وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم: (103793).

(2) بخصوص تقصيره في الصلاة: فلا يخفى شناعة عمله ذلك، وفي كفره وخروجه من الإسلام بذلك: خلاف قوي معروف بين علماء الأمة، مع إجماعهم على فسقه.

قال ابن القيم، رحمه الله في كتاب "الصلاحة" - ط عطاءات العلم - (5/1): "لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من أعظم الذنوب، وأكبر الكبائر. وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا، والسرقة، وشرب الخمر. وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة. ثم اختلفوا في قتلها، وفي كيفية قتلها، وفي كفره ...". انتهى.

وقد سبق أن تكلمنا عن بخصوص الزواج من تارك الصلاة في جواب السؤال رقم: (213402).

(3) وأما الأمور الباقيـة: فـهيـ، ولا شـكـ، عـيـوبـ وـنـقـائـصـ لا يـسـتـهـانـ بهـ. لـكـنـ التـعـاـمـلـ معـ هـذـهـ العـيـوبـ مـنـ نـاحـيـةـ قـبـولـ الخـطـبـةـ أـوـ الـاسـتـمـارـ فيـ مـشـرـوـعـ الزـوـاجـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـبـنـىـ عـلـىـ قـاعـدـتـيـنـ:

الأولـىـ: عـدـمـ اـفـتـرـاضـ أـنـ الشـخـصـ سـيـتـغـيـرـ أـوـ يـتـحـسـنـ؛ فـتـغـيـرـ الـأـخـلـاقـ وـالـطـبـائـعـ مـمـكـنـ، لـكـنهـ صـعـبـ، وـلاـ يـصـحـ أـنـ يـتـخـذـ إـلـاـنسـانـ قـرـارـاـ جـوـهـرـيـاـ، كـقـرـارـ الزـوـاجـ بـنـاءـ عـلـىـ مـجـرـدـ الـأـمـلـ بـتـغـيـرـ الشـخـصـ أـوـ تـحـسـنـهـ، بلـ لـابـدـ أـنـ نـفـتـرـضـ بـقـاءـ الـحـالـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـىـهـ، وـنـتـخـذـ قـرـارـنـاـ إـمـاـ باـسـتـكـمالـ مـشـرـوـعـ الزـوـاجـ، أـوـ عـدـمـ اـسـتـكـمالـهـ، لـكـنـ لـاـ نـشـوـشـ عـلـىـ تـفـكـيرـنـاـ باـفـتـرـاضـ تـغـيـرـ قـدـ لـاـ يـأـتـيـ، وـأـمـامـكـ مـثـالـ حـاـضـرـ عـلـىـ هـذـاـ، فـقـدـ وـعـدـكـ بـتـرـكـ الـعـمـلـ فـيـ الـبـنـكـ الـرـبـوـيـ، وـهـوـ إـلـىـ الـآنـ لـمـ يـفـعـلـ؛ وـتـرـكـ الـعـمـلـ، لـوـ صـدـقـتـ إـرـادـتـهـ، أـسـهـلـ بـكـثـيـرـ، مـنـ تـغـيـرـ الـطـبـائـعـ وـالـأـخـلـاقـ، وـإـنـ صـدـقـتـ إـرـادـتـهـ أـيـضاـ!!

الـقـاعـدـةـ الثـانـيـةـ: أـنـ أـقـارـنـ عـنـدـ اـتـخـاذـ لـلـقـرـارـ بـيـنـ عـيـوبـ هـذـاـ الشـخـصـ وـقـدـرـتـيـ عـلـىـ التـعـاـيـشـ مـعـهـ، وـبـيـنـ أـوضـاعـيـ الـحـالـيـةـ، هـلـ أـفـضـلـ بـقـائـيـ كـمـاـ أـنـاـ عـلـىـ أـنـ أـعـيـشـ تـحـتـ ظـلـ رـجـلـ تـوـجـدـ فـيـهـ هـذـهـ الـطـبـائـعـ، أـوـ عـيـوبـ؟ أـمـ يـمـكـنـيـ التـعـاـيـشـ مـعـ هـذـهـ عـيـوبـ، وـلـوـ بـشـيءـ مـنـ الـأـلـمـ، لـكـنهـ سـيـكـونـ أـلـمـاـ أـخـفـ مـنـ الـأـلـمـ بـقـائـيـ كـمـاـ أـنـاـ؟

ويـسـاعـدـ عـلـىـ الـقـرـارـ هـنـاـ اـسـتـيـعـابـ التـفـكـيرـ فـيـ مـمـيـزـاتـ الشـخـصـ، وـقـدـ ذـكـرـتـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ فـيـ رـسـالـتـكـ، وـنـحـنـ نـعـلـمـ أـنـهـ، بـلـ شـكـ: لـهـ مـمـيـزـاتـ أـخـرىـ لـمـ تـذـكـرـيـهاـ.

هـذـهـ هـيـ مـنـهـجـيـةـ التـفـكـيرـ السـلـيـمـةـ لـاـتـخـاذـ قـرـارـ كـهـذـاـ، وـلـاـ يـمـكـنـنـاـ هـنـاـ أـنـ تـنـتـخـذـ قـرـارـ بـدـلـاـ مـنـكـ، فـأـنـتـ الـتـيـ سـتـتـزـوـجـيـنـ، وـأـنـتـ الـتـيـ سـتـتـعـاـمـلـيـنـ مـعـ تـبـعـاتـ هـذـاـ الـقـرـارـ.

لـكـنـ إـنـ جـعـلـتـيـنـاـ فـيـ مـقـامـ النـاصـحـ الـذـيـ تـسـتـشـيـرـيـنـهـ، وـتـسـتـرـشـدـيـنـ بـرـأـيـهـ؛ فـلـاـ نـرـىـ لـنـاـ مـنـ النـصـيـحةـ لـكـ أـنـ تـكـمـلـيـ مـشـرـوـعـ زـوـاجـكـ مـنـ هـذـاـ الرـجـلـ، بـلـ لـعـلـ الـأـنـسـبـ لـكـ أـنـ تـتـوـقـفـيـ مـعـهـ عـنـدـ هـذـهـ النـقـطـةـ، وـقـدـ خـبـرـتـ طـبـائـعـهـ، وـأـخـلـاقـهـ. لـاـ سـيـمـاـ وـأـنـتـ تـذـكـرـيـنـ أـنـكـ لـاـ تـمـيـلـيـنـ إـلـيـهـ، مـعـ كـوـنـكـ لـاـ تـشـعـرـيـنـ بـقـوـامـتـهـ، مـعـ كـوـنـهـ شـحـيـحـاـ فـيـ إـبـادـهـ مـشـاعـرـهـ، فـهـذـهـ الـأـشـيـاءـ مـعـاـ رـبـماـ تـعـوـقـ نـمـوـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـكـمـاـ بـشـكـلـ يـجـبـ النـقصـ وـالـعـيـبـ فـيـ شـخـصـيـتـهـ، وـظـرـوفـ حـيـاتـهـ.

وـيـنـظـرـ لـلـفـائـدـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ: (192851).

وـالـلـهـ أـعـلـمـ.